



+ آباؤنا القديسون

القديسين سركيس وباخوس

تعيّد الكنيسة المقدسة الجامعة، شرقاً وغرباً، في السابع من تشرين الأول، لتذكار الشهيدين سرجيوس (سركيس) وباخوس، اللذين عاشا في أواخر القرن الثالث واستشهدا على زمن الإمبراطور مكسيميانوس في العام ٣٠٣.

كان هذان القديسان من نبلاء روما، وكانا من رؤساء جنود المملكة. عندما دعاهما الإمبراطور مكسيميانوس للمشاركة في احتفال تقديم الذبائح للآلهة الوثنية والأكل من لحم ذبائح الأوثان، رفض سرجيوس وباخوس الحضور، ولما سأل عنهما الإمبراطور قيل له أنهما مسيحيان. أمر بإحضارهما أمامه وكان جواجهما الوحيد أهما لن يتركا الرب يسوع. غضب الإمبراطور وأمر بترع ثيابهما والعلامات الشريفة وبإلباسهما ثياباً نسائية مع وضع القيود حول عنقيهما وسوقهما وسط المدينة لتعرضهما للهزء والسخرية. وقد احتمل القديسان النذل والضرب حباً بالمسيح. بعد ذلك أمر الملك بإرسالهما الى حاكم الشرق أنطوخيوس ليخضعها للعدابات القاسية، كونه كان مشهوراً بعدائه للمسيحيين.

حاول أنطوخيوس تملق القديسين لإقناعهما بالعدول عن موقفهما فلم ينجح. فما كان منه إلا أن أخضعهما لشتى أنواع العذابات لكنهما لم ينتنبا عن الاعتراف بالمسيح. أمر بربط باخوس عارياً على خشبة على شكل صليب وجلده حتى الموت. أما سرجيوس فأبقاه أياماً في السجن ثم ساقه الى قرية الرصافة (تبعد حوالي مئتي كيلومتر شرقي حلب) حيث أخضعه للعدابات الشديدة، وتفنن في تعذيبه لثنيه عن الاعتراف بالرب يسوع لكن دون جدوى. أخيراً أمر الحاكم بقطع رأس سرجيوس، وهكذا نال القديس إكليل الشهادة في السابع من تشرين الأول.

دُفن جسد القديس سرجيوس في الرصافة، وبعد حصول الكنيسة على السلام على زمن الملك قسطنطين بُنيت كنيسة كبيرة على اسم هذا الشهيد، وُضعت فيها رفاته مع رفات القديس باخوس، وصارت المدينة مكان حج للمسيحيين حتى أنه أصبح اسم المدينة سرجيوبوليس، أي مدينة سرجيوس. وكان زائرو قبريهما ينالون الأشفية التي كان ينعم الله بها عليهم بشفاعتهما. ونحن اليوم، أذ نقيم تذكار القديسين الشهيدين، نطلب من الله أن يمنحنا نعمته بطلبتهما فبشفاعتهما اللهم ارحمنا وخلصنا آمين.